﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا، وَسَيِّئاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:** فَاتَّقُوا اللهَ حقَّ التَّقْوَى كَمَا أَمَرَكُمْ بِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** ﴾[آل عمران:١٠٢]؛ وَاعْلَمُوا بِأَنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُوْنَ: يَقُولُ الْحَقُّ تَبارَكَ وَتَعالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا﴾ وَمَيَّزَ اللهُ الْإِنْسَانَ عَنْ سَائِرِ مَخْلُوقاتِهِ بِالْعَقْلِ، لِذَا جَاءَتِ الشَّرَائِعُ السَّمَاوِيَّةُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى هَذَا الْعَقْلِ، وَحِمَايَتِهِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَبَلِيَّةٍ تُؤَثِّرُ فِيهِ، أَوْ تُعَطِّلُ وَظائِفَهُ، حِفاظًا عَلَى كَرامَةِ الْإِنْسانِ، فَالْعَقْلُ هُوَ مَناطُ التَّكْلِيفِ. وَمَنْ تَأَمَّلَ فِي هَذِهِ الْحَياةِ، وَجَدَ أَنَّ الْعَقْلَ هُوَ الْأَساسُ الَّذِي تُبْنَى عَلَيْهِ شُؤُونُها، وَهُوَ سَبَبُ النَّجاحِ وَالْفَلاحِ فِيها، فَفَاقِدُهُ غَيْرُ مُكَلَّفٍ بِالْأَحْكامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَلَا يُحْسِنُ التَّصَرُّفَ فِي نَفْسٍ وَلَا مَالٍ، وَلَا يُؤْتَمَنُ عَلَى عِرْضٍ، بَلْ إِنَّ الْعَبَثَ بِالْعَقْلِ يُعَدُّ مِنْ أَفْظَعِ الْجَرَائِمِ، وَهُوَ فِي الدِّينِ مِنَ

الْكَبائرِ. عِبَادَ اللهِ.. أَلَا وَإِنَّ مِنْ مُفْسِدَاتِ الْعَقْلِ .. تَعَاطِي الْمُخَدِّرَاتِ وَالْمُسْكِرَاتِ، لِذَا جَاءَتْ نُصُوصُ الشَّرْعِ بِتَحْرِيمِ كُلِّ مُسْكِرٍ، قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ) ، وَسَمَّاهَا النَّبِيُّ ﷺ أُمَّ الْخَبَائِثِ، وَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعالَى حَرَّمَ عَلَى عِبادِهِ جَمِيعَ الْخَبَائِثِ، وَلَمْ يُحِلَّ لَهُمْ إِلَّا الطَّيِّباتِ،﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ..﴾.وَالْمُخَدِّراتُ بِكُلِّ أَصْنافِها وَالْمُسْكِرَاتُ، مِنَ الْخَبَائِثِ الَّتِي حَرَّمَها الْخَالِقُ جَلَّ جَلَالُهُ، لِأَسْبابٍ وَحِكَمٍ بَالِغَةٍ، لِكَوْنِها مَوادًّا شَدِيدَةَ الضَّرَرِ بِشَكْلٍ خَطِيرٍ، بِالْعَقْلِ وَالصِّحَّةِ وَالْأُسْرَةِ

وَالْأَمْنِ، وَالدِّينِ وَالْمَالِ وَالْعِرْضِ، فَظَاهِرَةُ تَعاطِي الْمُخَدِّراتِ وَبَقِيَّةِ الْمُؤَثِّراتِ الْعَقْلِيَّةِ هِيَ ظاهِرَةٌ سُلُوكِيَّةٌ بَشَرِيَّةٌ سَلْبِيَّةٌ، خَطِيرَةٌ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ وَالْأُسْرَةِ، يَجِبُ عَلَى الْجَمِيعِ مُحارَبَتُها وَتَوَقِّيْهَا، ولِذَا أَجْمَعَتِ الأُمَمُ كُلُّهَا على خُطُورَتِهَا على الأفرَادِ والمجتَمَعَاتِ، وأجْمَعُوا على حَرْبِهَا ومُكَافَحَتِهَا، باخْتِلَافِ أنْوَاعِهَا ومُسَمَّيَاتِها؛ ومِنْ أخْطَرِها: مادَّةِ "الشَّبو"، وهي مَادَّةٌ صِنَاعِيَّةٌ مُمِيْتَة، لَهَا نتَائِجُ مُدَمّرَة، تُهْلِكُ العَقْلَ، وتُتْلِفُ الأعصَاب، وغَيرِ ذلكَ مِنَ الأخْطَار.

أَيُّهَا الْمُسلِمُونَ: إِنَّ مِنْ أَهَمِّ أَسْبابِ الْوُقُوعِ فِي الْمُخَدِّراتِ وَالْمُسْكِراتِ، **ضَعْفُ الْإِيمانِ**، فَإِنَّ أَقْوامًا ضَعُفَ إِيْمانُهُمْ وَنَسُوا رَبَّهُمْ هُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى

طَرِيقِ الْمُخَدِّراتِ، وَلَا يُوجَدُ مُدْمِنٌ لِلْمُخَدِّراتِ إِلَّا وَتَجِدُهُ تارِكًا لِلصَّلاةِ عاقًّا لِوَالِدَيْهِ قاطِعًا لِأَرْحامِهِ.

وَمِنَ الْأَسْبابِ: **ضَعْفُ التَّرْبِيَةِ الْأُسَرِيَّةِ**، فَإِهْمالُ الْوَالِدَيْنِ تَرْبِيَةَ أَوْلادِهِمْ وَعَدَمِ تَوْجِيهِهِمْ وَإِرْشادِهِمْ وَمُتابَعَتِهِمْ، أَوِ الْقَسْوَةِ وَالْكَبْتِ وَالْحِرْمانِ، أَوِ التَّفْرِقَةِ وَعَدَمِ الْعَدْلِ بَيْنَ الْأَوْلادِ، وَالدَّلالِ الْمُفْرِطِ وَضَعْفِ جانِبِ الْمَنْعِ وَالْوِقايَةِ فِي الْأُسْرَةِ، وَالْقُدْوَةِ السَّيِّئَةِ وَذَلِكَ بِأَنْ يَقَعَ أَحَدُ الْوَالِدَيْنِ فِي تَعاطِي الْمُخَدِّراتِ، وَالتَّفَكُّكِ الْأُسَرِيِّ وَكَثْرَةِ الْخِلافَاتِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، وَطُولِ غِيابِ الْوالِدَيْنِ عَنِ الْمَنْزِلِ. وَمِنَ الْأَسْبابِ كَذَلِكَ: **رُفَقاءُ وَأَصْدِقاءُ السُّوءِ**، مَفاتِيحُ الشُّرُورِ وَأَعْوانُ الشَّيَاطِينِ، الَّذِينَ رُبَّما يَلْتَقِي بِهِمُ الشَّابُّ فِي أَوْقاتِ فَرَاغِهِ، بِالْمَدْرَسَةِ أَوْ الْحَيِّ أَوِ

النَّوَادِي وَالْأَماكِنِ الْعَامَّةِ، وَلْنَعْلَمْ أَنَّ ظاهِرَةَ التَّفْحِيطِ وَالسُّلُوكِيَّاتِ اللَّاأَخْلاقِيَّةِ لَهَا اِرْتِباطٌ وَثِيقٌ بِالْمُخَدِّراتِ. وَمِنَ الْأَسْبابِ: **الِانْدِفاعُ وَحُبُّ التَّجْرِبَةِ وَالْوُقُوعُ بِالتَّدْخِينِ فِي الْبِدايَةِ،** حَيْثُ أَثْبَتَتِ الدِّراسَاتُ أَنَّ نِسْبَةَ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بِالْمِئَةِ مِنْ مُدْمِنِي الْمُخَدِّراتِ الَّذِينَ تَمَّ عِلاجُهُمْ، كانَتْ بِدايَتُهُمْ مِنَ التَّدْخِينِ.

أَيُّهَا الْمُؤمِنُونَ: إِنَّ غَرْسَ الْإِيمانِ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِكِتابِ اللهِ وَبُسَنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ فِي النُّفُوسِ أَساسُ الصَّلاحِ وَالْوِقايَةِ مِنْ كُلِّ فَسادٍ وَخَطَرٍ يُهَدِّدُ الْمُجْتَمَعَ بِأَسْرِهِ، فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَيًّا كانَ عَمَلُهُ وَعِلْمُهُ وَفِي أَيِّ مَكانٍ وُجِدَ أَنْ يَغْرِسَ الْإِيمانَ فِي نُفُوسِ مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْأَفْرادِ وَالْأُسَرِ

وَالْمُجْتَمَعاتِ، وَيُنَمِّيَ لَدَيْهِمْ جَانِبَ الْمُرَاقَبَةِ الذَّاتِيَّةِ، فَهَذا بِإِذْنِ اللهِ تَعالَى يَحْفَظُ الْمُسْلِمَ مِنَ الشُّرُورِ وَالضَّيَاعِ وَيَكْفُلُ لَهُمُ السَّعادَةَ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ. ۞اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَحْفَظَ بِلَادَنَا مِنْ كَيْدِ الْكَائِدِينَ، اللَّهُمَّ احْفَظْ شَبابَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشُّرُورِ كُلِّهَا، وَاجْعَلْهُمْ هُدَاةً مُهْتَدِينَ

بَارَكَ اللهُ لِيْ وَلَكُمْ فِي القُرْآنِ العَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الآيَاتِ، وَالذِّكْرِ الحَكِيمِ.

وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِي، وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الْحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِهِ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:** فَاتَّقُوا اللهَ وَتَزَوَّدُوا مِنَ النَّوافِلِ وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا يُحِبْكُمُ اللهُ، **﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** [الحديد:٢٨].

أيها المسلمون: يَسْعَى وُلَاةُ أَمْرِنَا فِي هَذِهِ الْبِلادِ الْمُبَارَكَةِ بِكُلِّ مَا أُوتُوا مِنْ جُهْدٍ لِمُكَافَحَةِ هَذَا الْوَباءِ الْخَطِيرِ، وَمُلاحَقَةِ الْمُهَرِّبِينَ وَالْمُرَوِّجِينَ وَتَطْبِيقِ أَقْصَى الْعُقُوبَاتِ عَلَيْهِمْ، وَإِنْشاءِ اللِّجانِ وَالْإِدارَاتِ لِمُكَافَحَةِ الْمُخَدِّراتِ، وَحِمَايَةِ أَبْنَاءِ الْوَطَنِ وَوِقَايَتِهِمْ مِنْهَا وَإِرْشادِهِمْ. وَلَاشَكْ بِأَنَّ

مُرَوِّجِي الْمُخَدِّرَاتِ يَعْمَلُونَ وَفْقَ أَجِنْدَةٍ خَارِجِيَّةٍ خَطِيرَةٍ تَسْتَهْدِفُ أَبْنَاءَ الْمُجْتَمَعِ مِنْ الْمُوَاطِنِينَ وَالْمُقِيمِينَ مِمَّا يَسْتَلْزِمُ تَكَاتُفَ الْجَمِيعِ لِصَدِّ هَذَا الْعُدْوَانِ، لِذَا مِنْ الْوَاجِبِ عَلَيْنَا الْإِبْلَاغُ عَنْ مُهَرِّبِي الْمُخَدِّرَاتِ وَمُرَوِّجِيهَا وَمُتَعَاطِيهَا. وَمِمَّا يُذْكَرُ فَيَشْكُر مَا قَامَتْ بِهِ حُكُومَتُنا الرَّشِيدَةُ من إِقامَةِ الْمُسْتَشْفَيَاتِ وَالْمَرَاكِزِ النَّفْسِيَّةِ، لِعِلاجِ الْمُدْمِنِينَ وَتَوْجِيهِهِمْ وَتَأْهِيلِهِمْ وَتَبْصِيرِهِمْ بِأَخْطَارِ الْإِدْمانِ وَعَواقِبِهِ لِيَكُونُوا أَفْرَادًا صالِحِينَ فِي الْمُجْتَمَعِ، وَقَدْ سَنَّتْ قَوانِينَ لِمُعاقَبَةِ كُلِّ مَنْ يَتَكَرَّرُ مِنْهُ هَذا الْفِعْلُ الْمَشِينُ. وَلَا نَنْسَى كَذَلِكَ جُهُودَ رِجَالِ الْجَمَارِكِ وَرِجَالِ مُكَافَحَةِ

اَلْمُخَدِّرَاتِ وَرِجَالِ اَلْأَمْنِ جَمِيعًا وَالشُّرَفَاءِ مِنْ اَلْمُوَاطِنِينَ اَلَّذِينَ يَعْمَلُونَ عَلَى حِمَايَةِ اَلْمُجْتَمَعِ مِنْ آفَةِ اَلْمُخَدِّرَاتِ فَنَدْعُو لَهُمْ بِالتَّوْفِيقِ وَالْإِعَانَةِ وَالْحِفْظِ وَالتَّسْدِيدِ. اللَّهُمَّ احْفَظْنَا وَعافِنَا فِي أَنْفُسِنَا وَأَهْلِينَا، وَقِنَا وَالْمُسْلِمِينَ شَرَّ هَذِهِ الْبَلايَا، وَرُدَّ ضَالَّ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْكَ رَدًّا جَمِيلًا. وَاحْفَظْ بِلادَنا وَشَبابَنَا مِنْ كَيْدِ الْمُجْرِمِينَ الْمُفْسِدِينَ وَارْزُقْهُمُ الرُّفْقَةَ الصَّالِحَةَ، وَأَبْعِدْ عَنَّا وَعَنْهُمْ رُفَقاءَ السُّوءِ. اللَّهُمَّ وَفِّقْ وُلَاةَ أَمْرِنا لِلْقَضاءِ عَلَى الْفَسادِ وَالْمُفْسِدِينَ وَقَوِّ عَزَائِمَهُمْ، وَثَبِّتْنا وَإِيَّاهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى وَالدِّينِ

عِبَادَ اللهِ: اِعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْأَمِينِ، فَقَالَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيْلِ:﴿ **إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الذِيْنَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا** ﴾. **اللَّهُمَّ** صَلِّ وسلِّمْ عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ قَضَوا بِالْحَقِّ وَبِهِ كَانُوا يَعْدِلُونَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الْآلِ وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنَّا مَعَهُم بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَدِمْ الْأَمْنَ وَالِاسْتِقْرَارَ فِي بِلَادِنَا وَبِلَادِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَاصْرِفْ عَنَّا وَعَنْهُمْ كُلَّ شَرٍّ وَبَلَاءٍ، وَاكْفِنَا وَإِيَّاهُمْ سَائِرَ الْأَهْوَاءِ وَالْأَدْوَاءِ. **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَسْتَوْدِعُكَ جُنُودَنَا يَامَنْ لَا تَضِيعُ وَدائِعُهُ، **اللَّهُمَّ**

احْفَظْهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا وَجَوًّا، اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمْيَهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَانْصُرْهُمْ نَصْرًا مِنْ عِنْدِكَ. **اللَّهُمَّ** أَفْرِغْ عَلَيْهِمْ صَبْرًا، وَثَبِّتْ أَقْدامَهُمْ، وَانْصُرْهُمْ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْهُمْ بِحِفْظِكَ وَاحْرُسْهُمْ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ يَا قَوِيُّ يا عَزِيزُ. **اللَّهُمَّ** احْفَظْ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ بِحِفْظِكَ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى. **اللَّهُمَّ** ارحم والدينا كما ربَّونا صغارًا، وأعنَّا على برِّهم أحياءً وأمواتًا. **رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾